مـن وحـي الرحلـة

أدب الرحلة

مـن وحـي الرحلـة

تاليف
محمد الصالح رمضان

دار الحضارة

ص ب 04 (A) بئر التوتة -الجزائر 16045

هاتف/فاكس: 46. 70. 41. (021)

البريد الإلكتروني: kheddoucir@yahoo.com

ردمك: 8- 65-767-9961-978

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح صديقي ورفيقي في الرحلة

الأستاذ الشيخ الحفناوي هالي رحمه الله

م.ص.ر

تقديم

بقلم الأستاذ الأديب

الشيخ حمزة بوكوشة

اطلع أستاذنا الأديب الشيخ حمزة بوكوشة على القسم الشعري من هذا الكتاب فتفضل بتقديمه بهذه الكلمات مشكورا.

عرفت الأستاذ محمد الصالح رمضان أول ما عرفته من تلاميذة الجامع الأخضر، فكان من التلامذة الجادين النابهين، وعرفته مربيا في مدارس جمعية العلماء، وفي مدرسة ابن باديس بقسنطينة بالخصوص (التربية والتعليم)، التي تعتبر أم المدرسة، فكان من أنجح المربين وخيرة المعلمين، ومن أجل ذلك أسند إليه أستاذنا الشيخ البشير الإبراهيمي الإشراف على مدرسته (دار الحديث) بتلمسان، فكان من خيرة المعلمين والمديرين، ولمدرسة (دار الحديث) من بين مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شأن وأي شأن، فكانت محل الرعاية والعناية لوجودها في تلمسان التي هي من مراكز الإشعاع في العلم الإسلامي فيما مضى من الزمان، ولوجودها في الطريق الموصلة إلى مدينة فاس،

حيث توجد كلية القرويين الشهيرة، والشيء يكتسب الرفعة بالإضافة أو بالمجاورة.

وعرفته مديرا للتعليم الديني في أول وزارة للأوقاف بعد استقلال الجزائر، فكان من أولى الحزم والعزم والمبادرة.

وفي عهده أنشئت (المعاهد الإسلامية) التي قامت بدور عظيم في التعريب والتعليم الإسلامي، وكان أول من فكر وسعى في إحياء التراث الإسلامي الجزائري، فقام بنشر وتحقيق إملاءات أستاذه الشيخ ابن باديس في (العقائد الإسلامية) الذي طبع مرات بتقديم العلامة أستاذنا الشيخ البشير الإبراهيمي، ثم اشترك مع أحد الأساتذة الأزهريين (توفيق شاهين) الذين كانوا يشتغلون بالتدريس في المعاهد الإسلامية، تحت إشراف وإدارة الأستاذ محمد الصالح رمضان في وزارة الأوقاف، فاشتركا في طبع ونشر بعض الكتب المدرسية للمعاهد الإسلامية مثل (النصوص الأدبية) في أربعة أجزاء وغيرها...

واشتركا في النشر والتعليق على آثار إمام النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس، التي أخرجاها من مجلته (الشهاب) كمقالات، فجمعاها ورتباها كتبا محققة بعنايتهما، فطبعا له: (تفسير ابن باديس) و(من هدي النبوة) و(رجال السلف ونساؤه) و(من القصص الهادف) وهي لعمري أعمال جليه تذكر فتشكر

واعترضتهما صعوبات مادية وأدبية فتغلبا عليها ، وقد نجح عليهما فهذا الجماعي، اذ قلما ينجح علم جماعي بين علماء الجزائر وأدبائها لتغلب النزعة الفردية ، وأظن نجاحهما راجع إلى أن أحدهما من الجزائر والآخر من مصر، هذا إلى جانب طبع آثاره هو:

الأدبية والعلمية التي منها : أحان الفتوة والناشئة المهاجرة وجغرافية الجزائر والعالم العربي والخنساء ومغامرات كليب وشهيد الكلمة حوحو. هذا هو الأستاذ محمد الصالح رمضان الذي نقدم لقرائه اليوم كتابه الأدبي هذا (سوانح وارتسامات عابر سبيل). والذي يقرأ هذه السوانح وخاصة الأدب الشعري منها من الشباب تغريه بانتهاب اللذات، والذي يقرؤها من الشيوخ تذهب نفسه حسرات على ما فات، هيهات هيهات. أما صاحبها الأستاذ محمد الصالح رمضان الذي:

تراه من الذكاء نحيف جسم ❖ عليه من توقده دليل

فما ألهته هذه السوانح والارتسامات، ولا أغرته تلك المناظر واللقاءات عن حب الجزائر ولا أنسته في شعبها ، وقد تركهما في السنة الأولى لحرب التحرير الجزائر يعانيان ما يعانيان، فتذكرهما هناك في مهرجان فرصوفيا وقال:

إني ليُؤلمني التذكّر كلما ❖ ألفيت نفسي في حمى و أمان

والقوم خلفي في جحيم عارم ❖ يتقلبون على لظى العدوان

وأنا السليم وأمتـي ـ﴿ أرضـــــها ❖ تصلى عذاب الهون فـي ألـوان
لا كان هذا السلم ما دام العدا ❖ ﴿ غيِّهم والقـوم فـي بحـــران

هذا نظرة خاطفة ﴿ هذه السوانح وصاحبها ، وللقارئ لكريم بعد ذلك رأيه وحكمه.

الجزائر

حمزة بوكوشة

كلمة

بقلم
الأستاذ محمد جيجلي

(وبعد اطلاع رجل التربية والتعليم الأستاذ محمد جيجلي[1] على تقديم الشيخ بوكوشة كتب يقول) :

"تقديم الأستاذ حمزة بوكوشة يعد ترجمة صادقة لحياة صاحب (السوانح) قام بها عضو بارز من أعضاء جمعية العلماء، تتبع مراحل حياة الكاتب الأديب، ورسم باختصار أعماله في مجال التعليم من ناحية، وفي ميدان الأدب من ناحية أخرى، وبعد اطلاع القارئ على حياة الكاتب وأعماله يحكم بانصاف أن المعني بالأمر قد كلّلت أعماله بالنجاح في المجالين الاثنين، بحيث يمكنه أن يقول: "إنه عاش حياة عريضة كما كان يتمناها ويرضاها الفيلسوف ابن سينا[2]".

ثم يقول : "ولي ذكريات مع الأستاذ محمد الصالح رمضان

1. الأستاذ محمد الجيجلي كان مديرا للتعليم الابتدائي باول وزارة للتربية الوطنية بالجزائر، ثم مديرا لمركز تكوين المفتشين ومفتشا لدور المعلمين، وهو الآن استاذ متقاعد. له بعض الكتب التعليمية، وله اهتمامات بالترجمة والكتابة الأدبية.

2. الترجمة موجودة في تقديم الرحلة لم أشا إثباتها هنا اختصارا للموضوع.

بودىّ أن أضيف بعضها إلى هذا التقديم.

في أوائل الأربعينات كان اتصالي بمدرسة (التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة) سببه الأساسي القيام بدروس نموذجية في (المحادثة) وغيرها أمام نخبة من معلمي هذه المدرسة والمشرفين عليها.

وكنت أطبق في هذه الدروس ما كان يعرف بالمنهج المباشر الذي يهدف إلى تلقين اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية العامة في الوطن الجزائري، والجدير بالذكر هنا أن هذا المنهج يرتكز في درس المحادثة بالخصوص على دفع التلاميذ إلى القيام بالدور الأساسي في الحوار الذي يجري أثناء الدرس بينهم وبين المعلم، قد أتى بثمرته المرجوة، لأن أبناء الجزائر الذين يتعلمون في هذه المدارس قد تمكنوا بالفعل من تعلم اللغة الفرنسية وهي لغة أجنبية بالنسبة إليهم.

كانت هذه الدروس تجري على شكل ندوات تربوية يحضرها عدد من معلمي المدرسة في أحد الفصول الدراسية مع المعلم وتلاميذه، وعندما تحصل ملكة هذا المنهج عند المعلم صاحب القسم، يقوم هو الآخر بتطبيق درس في (المحادثة)، وبعد الفراغ وتسريح التلاميذ تقع مناقشة بين المعلمين الحاضرين والمعلم.

"إني أشهد أن الأستاذ محمد الصالح رمضان كان في أداء هذه الدروس يتميز بتفوق خارق في تطبيق المنهج، كأنه درسه

وطبقـه منـذ القـدم، ممـا دفعـني إلى اعتبـاره مـن أحـسن المعلمـين تفتحا وتفهما ، وأقدرهـم على جني ثمار معتـبرة في ميـادين التربيـة والتعليم".

محمد جيجلي

الجزائر العاصمة في صيف عام 1988.

مقدمة المؤلف:

أدب الرحلات فرع هام من فروع الثقافة العامة والمعرفة الشاملة يجمع بين الأدب والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والعلوم الاجتماعية بما فيها: الدين والأخلاق والسياسة ونظم الحكم والتعريف بالشخصيات وما إلى ذلك من شؤون الحياة العامة، وقد أجاد فيه أجدادنا العرب والمسلمون عامة وتفوقوا فيه، وعلى الخصوص المغاربة الذين كانوا يقطعون المسافات البعيدة من الأندلس والمغرب العربي إلى المشرق، وخاصة إلى مكة والمدينة وبيت المقدس.

فالحج إلى الأراضي المقدسة وطلب العلم كانا السبب في حب الارتحال على بعد الشقة وعظم المشقة، كما كان حب الانتجاع والرعي السبب في التنقل والارتحال للعرب والبربر على السواء قديما وحديثا.

وقد يتجاوز الحجاج الأراضي المقدسة إلى عواصم الخلافة في بغداد ودمشق والقاهرة والآستانة، أول إلى أبعد منها كالسوادين وبلاد الفرس والهند والصين.

كما فعل رحَّالتنا المغربي الكبير(ابن بطوطة)، الذي فاق (ماركوبولو) وغيره من كبار الرحالة العالميين، فاقهم في الصدق ودقة الوصف وفي طول المدة التي قضاها في الارتحال، وتمتد رحلته إلى أكثر من ربع قرن، وفي اتساع الرقعة التي طافها، وتتمثل في معظم العالم المتحضر في وقته، فقد وصل في تطوافه من طنجة والأندلس والسوادين، إلى بكين من بلاد الصين وإلى ماليزيا وجزر الفلبين، زار أرجاء العالم الإسلامي المعروف في وقته في آسيا وافريقيا وأروبا في وقت لم تكن فيه سيارة ولا طيارة، ولا كانت الطرق مأمونة.

من أشهر رحلات المغاربة غير رحلة ابن بطوطة:

رحلة أبي حامد الغرناطي في أسفار البحار، ورحلة ابن جبير الأندلسي إلى المشرق العربي ورحلة ابن سعيد إلى غرب إفريقيا، ثم رحلات: العبدر والعياشي والورثلاني.. و.. و.. الخ،

والرحلات تعتد على تسجيل مشاهدات وانطباعات الرحالين وفيهم العالم لمتخصص في بعض العلوم، والأديب، والسياسي، والمؤرخ والسائح والتاجر... الخ.

فالرحلة مصدر من مصادر المادة العلمية التي تفيد الباحثين، ويعتبر صاحبها شاهد عيان، وكتب الرحلات غير كتب التاريخ والجغرافيا ونظم الحكم والتراجم والسير ونحو ذلك من الكتب

المتخصصة، ولكن يكون فيها شيء من كل ذلك حسب هواية الكتب وميوله واهتماماته، كلما اتسعت معارفه وكثرت تجاربه أعطت رحلته قيمة أي قيمة.

وفي هذه الرحلة العصرية يقف القارئ على نتف وطرف من السياسة والأدب، ومن التاريخ والجغرافيا، وحتى الدين والاجتماع، زيادة عن وصف المشاهد، وذكر الانطباعات، وبعض المناقشات والمحاورات التي وقعت في هذه الرحلة العابرة الملأى بالعبر، والآراء والفكر، وفيها خواطر تسر الخاطر، ومناظر تبهج الناظر نحيي بها أدب الرحلة الذي اندثر أو كاد يندثر في مغربنا العربي، والله المستعان.

محمد الصالح رمضان.

مدخل

من وحي الرحلة

بعد اندلاع ثورة التحرير الجزائرية ببضعة شهور، أتيحت لي فرصة الخروج من هذا السجن الاستعماري الكبير الذي يسميه الفرنسيون (الجزائر الفرنسية) مع وفد صغير من قادة الكشافة الجزائرية ومرشديها، وضمن وفود جزائرية أخرى لمختلف المنظمات الشبابية الطلابية والثقافية والفنية والرياضية والإعلامية، استجابة لدعوة كريمة من "اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي" وبمساعدة فرعه النشيط في الجزائر إلى "المهرجان العالمي للشباب والطلاب الخامس بفرصوفيا"

(Le5^{éme} festival mondial de la jeunesse et des etudiants à varsovie)

الذي جمع مئات الألوف من شبيبة العالم وطلابه، (المتطلعين إلى الأخوة والحرية والسلام وللصداقة بين الشعوب، بعد الخراب والدمار الذي خلفته الحرب العالمية (1939- 1945) التي جرت فيها أنهار من الدماء والدموع، ما لا يوصف من الدمار والخراب، ومن الآلام والأتعاب والعذاب، لإبلاغ صوت المعذبين في الأرض المحرومين من نعمة العلم والحرية والكرامة الانسانية، إلى الأحرار ومحبي الحرية

في العالم، وهو مؤتمر عالمي للسلم والتآخي ينعقد كل سنتين في عاصمة من عواصم العالم.

انطلقت الفكرة من اجتماع عقد بلندن سنة 1945 لممثلين عن: "الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية" و "الاتحاد العالمي للطلبة" الذين دعوا شبيبة العالم إلى الإعداد والمشاركة في "مهرجان عالمي للشباب والطلاب" يعقد في السنة المقبلة1946 بلندن تحت شعار "السلم والسعادة على الأرض".

حان الموعد وعقد الاجتماع الذي التقى فيه مندوبون عن سبعين(70) دولة أقسموا اليمين وعقدوا العزم على النضال من أجل (السلم) ووحدة الشبيبة ومن أجل (الأخوة والصداقة) بين الشعوب.

عقد المهرجان الأول في براغ عام1947 والثاني في بودابست عام1949 والثالث في برلين عام1951 والرابع بوخارست عام1953 وهذا الخامس في فرصوفيا عام1955، كانت كلها تندد بالاستعمار والسيطرة على الشعوب، كما تندد وتشجب الحروب الاستعمارية ووسائل الدمار الشامل كالقنابل الذرية والنووية وغيرها من وسائل الفتك الذريع، ولذلك قلق من هذه المهرجانات الاستعماريون وأشياعهم الامبرياليون ولم يقبلوا عقدها في بلادهم، بالرغم من أن أصل الفكرة انطلق من عاصمة أكبر وأقدم إمبراطورية استعمارية في العالم (لندن).

وقد حيت هذه المهرجانات وباركتها شخصيات عالمية مرموقة معروفة في عالم الفكر والثقافة والسياسة؟ أمثال: برتران راسل، وجون بول سارتر، وبابلونيرودا ، وغيرهم، زيادة عن اهتمام الأدباء والفنانين والصحفيين على اختلاف ميولهم ونزعاتهم، وكذلك وسائل الإعلام الحرة في العالم الغربي، الذين أشادوا بتلك المهرجانات وأذاعوا أخبارها في العالم.

فهذه المهرجانات أتاحت لفئات الشباب المختلفة الأجناس والمذاهب والمشارب الإعراب عن آرائها وتطلعاتها بحرية وصراحة إلى المستقبل السعيد المرجو، مستقبل الأخوة والمودة والسلام، والصداقة بين الشعوب في عالم حر سعيد لا استعمار فيه ولا استعباد أو استبداد ، ولا عداوة فيه ولا حروب بين العباد.

فالشباب يجسد ربيع البشرية الباسم، وهم آمال المستقبل للإنسانية كلها ، وهم معقد طموح شعوبهم في بلادهم لذلك ينبغي الاهتمام بهم كما يجب.

كان المهرجان الخامس هذا قد عقد فيما بين آخر جويلية ومنتصف أوت من عام1955 بفرصوفيا عاصمة بولونيا التي ذاقت من ويلات الحرب العالمية ما لم تذقه مدينة أخرى، حتى (برلين) نفسها التي انطلقت منها شرارة الحرب وانتهت فيها بعد ست

سنوات شداد ، ذاق فيها العالم كله من أقصى شرقه (اليابان) إلى أقصى غربه (أمريكا) ما لم يعرفه في حرب أخرى.

فقد مرّت عجلة الحرب هذه على فرصوفيا كرّا وفرّا ذهابا وإيابا مخربة مدمرة، بين عملاقي الحرب(ألمانيا وروسيا) حتى أتت على كل قائم حي أوجامد فيها ، وكأنها بين شقي رحى تطحنها.

كانت فرصوفيا غداة نهاية الحرب مدينة ميّتة خالية من كل ما يشعر بالحياة، لا يرى بها سوى الحرائق والخراب في تلال وربى مُفحّمة من الانقاض على مد البصر، ولا يوجد بها إنسان ولا حيوان، منظرها كئيب، ولونها غريب، وليس إلا الدكنة والدخان بكل مكان.

فقد دمّر الألمان المدينة قبل أن يغادروها لما يئسوا من البقاء فيها ، أحرقوا شوارعها الواحد قبل الآخر، وهدموا الدور والقصور، ونسفوا القناطر والجسور، وكذا العمارات والمؤسسات، والمعاهد والمعابد ، ودمروا الأنصاب والتماثيل وكل شيء فيها ، حتى الطرق وخطوط السكك الحديدية للقطار والتروماوي، وقنوات المياه والترع وأنابيب الماء، ومعامل الغاز والكهرباء، ونسفوا بالديناميت جميع القناطر والجسور، التي تربط ضفتي نهر(الفستول) على طول مجراه، من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال البولوني، ليقطعوا الطريق في زعمهم

علـى عـدوهم(الـدب الروسـي) مـن جهـة، والانتقـام والتـشفي مـن الشعب (البولوني) الذي ناصره وأيده ضدهم.

وبعد عشر سنوات من نهاية الحـرب العالميـة، قامـت العاصـمة البولونية من أنقاض وخرائب الحرب الهتليرية المدمرة بأحياء حديثة ومبان جديـدة، وغير ذلـك مـن المرافـق اللازمـة لفرصـوفيا جديـدة تنبض بالحركة والحياة.

فالمدينة لا تملك ميلادا واحدا ككل المدن بل ميلادين اثنين: ميلاد نشوئها الأول، وميلاد إعادة بنائها من جديد.

استقبل الشعب البولوني وحكومته ضيوفهم أحسن استقبال في عيد استقلالهم العاشر كما يُستقبل أعز الضيوف وأغلى الزوار.

❖ ❖ ❖

كانـت الرحلـة إلى فرصـوفيا طويلـة ممتعـة، والمهرجـان عظيمـا بهيجـا، والحفـاوة حميمـة بالغـة، ركبنـا في الرحلـة البـاخرة والقطـار والطيـارة، واسـتغرقت المـدة فيهـا قرابـة شـهر بـين الـذهاب والإيـاب والإقامة.

سجلت في هذه الرحلة ما عنّ لـي مـن آراء وأفكـار وملاحظـات، وما رأيت وما وعيت من مشاهد ورؤى، وما سمعت من أنغام وكـلام،

ومـا توصـلت إليـه مـن نتـائج وأحكـام، فجـاءت نبـضات قلـب في كلمات، وخطرات فكر في صفحات، وتأملات شاعر في وقفات.

كتبت كل ذلك في (رحلة) تحت عنوان (سوانح وارتسامات عابر سبيل). نظمت في هذه الرحلة أكثر من ثلاثمئة بيت من الشعر الملتزم، سأثبت منها هنا في هذه الكناشة (من وحي الرحلة) قصيدتين طويلتين سلمتا لحسن الحظ من أيدي زبانية التفتيش والمراقبة العسكرية الصارمة أيام حرب التحرير الجزائرية: إحداهما بعنوان:

(شيخ من صحراء الجزائر في مهرجان الشباب بوارسو) والأخرى بعنوان (فوصوفيا المحطمة).

وقسمت كلا من القصيدتين إلى عناوين أخرى فرعية متنوعة تسهيلا لقراءتها.

أما القطع الأخرى التي لم أثبتها هنا والتي كانت مرتجلة من وحي الحاضر وفيض الخاطر، فقد ضاعت مني لسوء الحظ، وهي منوعة الأغراض مختلفة الأوزان والقوافي.

كان هذا العطاء الشعري والثراء الأدبي الذي لم أعهده من قبل في قريحتي وسجيتي بسبب وجود صديق شاعر أديب معنا في الرحلة هو الأستاذ(الشيخ الحفناوي هالي) الشاعر الفكه الأريب،

والكاتب اللبق الأديب، الذي كان يساجلني وأساجله، ويجيزني وأجيزه، لا نكاد نفترق في الرحلة من بدايتها إلى نهايتها.

فكان هذا التبارى الأدبي معه هو الذي دعاني لمجاراته ودفعني إلى مباراته، وهو الأمر الذي لم يتسن لي من قبل معه أو مع غيره، ولو أمكن العثور على كل ما دار بيننا من لطائف وظرائف، لكان تحفة أدبية متنوعة رائعة ولكن؟ وهل تنفع شيئا لكن؟!....

هذا وقد قدّمتُ القصيدة الأولى بكلمة نثرية كتوطئة لها وتمهيد بعنوان (جهاز خاص يستعمل لأول مرة)، وبعثت بها مع القصيدة إلى المرافق الصديق الشيخ الحفناوي هالي بعد أيام من عودتنا إلى الوطن الحبيب، وإليه يعود الفضل في التحصيل عليها وعلى أختها (فرصوفيا المحطمة) في الاستقلال، لأن المنزل الذي كنت أسكنه بالقبة في العاصمة "سنوات حرب التحرير" كان عرضة للتفتيش والسلب والنهب من طرف زبانية جيش الاستعمار وشرطته، لأنه في الأصل منزل الدكتور أمين الدباغين أحد أبطال وزعماء ثورة التحرير المباركة، فلم أعرف في هذا المنزل الهدوء والأمن والاستقرار، لأنه منزل أحد أعدائهم فهو مكان مشبوه، عند المعمرين الفرنسيين ولذلك وجبت مراقبته ولو لم يكن فيه صاحبه.

وفي الاستقلال التقينا أنا والشيخ الحفناوي هالي كمديرين في وزارة الأوقاف الأولى في الجزائر فاسترجعت منه ما كان ضاع لي في حرب التحرير بذلك المنزل أي هاتين القصيدتين بالخصوص.

المؤلف

الـقـسـم الأول

جهاز خاص

يستعمل لأول مرة

(بعثت بفحوى هذه الكلمة إلى رفيقي في الرحلة الشاعر الأديب الشيخ الحفناوي هالي رحمه الله كمقدمة وتمهيد للقصيدة التي تليها ، وذلك بعد رجوعنا من الرحلة بأيام) :

أوجد العلم أجهزة كثيرة مختلفة لضبط أو تشخيص أوتسجيل الأصوات والألوان والحركات، وغير ذلك كالتغيرات الجوية، والظواهر الطبيعية، وكثير من الأمراض المستعصية، والعوارض البشرية...الخ.

وترقى في ذلك وتفنَّن فيها وفي غيرها مما لا يحصى، من ميكرو إلى ميكروفون، ومن ترموماتر إلى باروماتر، ومن تلفون إلى تلفزيون، إلى راديو ورادار، وغير ذلك مما يكشف به العوالم الخفية، والأسرار الكونية، أو يرينا من عجائب وغرائب المخلوقات، ببديع المصنوعات، ما يرفه به علينا ويُيَسِّر لنا أسباب الحياة.

ولكني لا أعلم أنه صنع أجهزة لتسجيل النوازع النفسية، والتأثرات والميول العاطفية، وغيرها من الخواطر والأفكار، والطموحات والأطماع، والشكوك والمخاوف والأوهام، ونحو ذلك من الحالات والانفعالات البشرية التي يزخر بها هذا العالم الإنساني المحجوب عن الأنظار.

أما أنا فقد وضعت جهازا لكل ذلك، وجربته خاصة ولأول مرة مع أحد رفقائي في الرحلة إلى ما وراء الستار الحديدي بين الشرق والغرب في أوربا الشرقية، صديقي الأستاذ الشيخ الحفناوي هالي، سجلت له فيه ما لم يسجله عليه ملكاه، مما لم تنطق به شفتاه، أوتتحرك له قدماه، أو يعرفه فيه أحد من البشر، من خلجات نفسه، وتمنيات قلبه، وانطباعات ذهنه، بعد جولة ممتعة قمنا بها ذات مساء، يوم العطلة الأسبوعية في فرصوفيا على ضفاف نهر (الفستول) بين الخمائل والجداول، وسط مواكب الحور والولدان، وقد جاءت لتحضر (مهرجان الشباب والطلاب العالمي الخامس بفرصوفيا في صيف سنة 1955م).

ففي ذلك المساء عندما أرخى الليل سدوله، وأخلد الشاعرالأديب للراحة، واستسلم للنوم، بدأ يحلم ويستعرض ما مرّ عليه في تلك العشية، ركّبتُ له الجهاز ليسجل ما يدور بخلده، ويهفو له قلبه، وتتطلع له نفسه من أمان عذاب، فجاء هذا التسجيل

الجميل الهائل الكامل، لما كان يحلم به وتستعرضه مخيلته، من مشاهد ورؤى، مصحوبة بمختلف الأحاسيس وشتى الهواجس والوساوس، مما جبل عليه حسه المرهف وطبعه الحساس.

فنجحت المحاولة، وسجل الجهاز تقدما باهرا في دراسة هذا الجانب الخفي من نفسية شاعرنا الأديب، وتصوير مشاعره وتخيلاته، وأحسب أنه جسَّ أنفاسه، وسبر أغوار نفسه، وقاس درجة حرارته، ووزن تقديراته للأمور، واختبر طاقاته على تحقيق ما يحب، كما صوّر تخيلاته وأحلامه بأمانة وإخلاص.

وها أنا الآن أسلم هذه الصورة الحية الناطقة لذلك التسجيل النادر، في شريط واف طريف لقصة أدبية ممتعة، وأقدمه له هدية ودية وذكرى طيبة عطرة لصاحبه الناطق باسمه، ليرى فيه نفسه وخياله في ذلك الحين، كما يبصر المرء نفسه على شاشة السينما، أو زجاجة التلفزيون، بعد ما يكون قد شارك في أدوار الفيلم، فيعجبه منها ما يعجبه، وقد لا يروق له القيام ببعض تلك الأدوار، فيتأسف ويتأفف، ولات ساعة تأسف وتأفف!!.

فليعذرني صديقي ورفيقي في الرحلة، إذا لم تعجبه بعض المناظر والحالات في الفيلم، فليس لي فيها دخل، ولا في الجهاز أي عيب، إنما هي مناظر وحالات مرت على الجهاز فسجلها، كما

أنه لا ذنب لشاشـة السينمـا ، أو لوحـة التلفـزيون مـا دامتـا تعرضـان مناظر الأدوار والمشاهد كما مرت عليهما ، وسلام عليه وعلى تلك الأيام في الغابرين، ووقانا الله وإياه شر العذال والحاسدين.

حرر بالقبة من عاصمة الجزائر يوم :15 . 09 . 1955م .

رفيقك في الرحلة محمد الصالح رمضان

شيخ من صحراء الجزائر
في مهرجان الشباب والطلاب
بفرصوفيا 1955

شيخ يتصابى وآخر يتزمت

وعشية فـي (ورشـــوا) أميتـهـــا
من أمتع الساعات فـي أزمانـــي[1]
نشوان منتعش الفـؤاد كأننـــي
في جنة الفـردوس كـالولـــدان
أمسيت فيها يافـعـا متحـــررا
من كل قيد حَزَّ في وجـدانـــي
ناديت أحلام الشباب فأقبلـــت
جذلانة تسعـى إلـى جـــذلان
و بصحبتي خلٌّ كريم خلـُــه
مـن أظرف الرفقـاء والـخــلان
و إذا بـه متحــفِّظ مـتــــورِّع
كالشيخ يا لفداحة الخســران
لاغرو أن يتـزمَّـت المـرء الـــذي
أمضى الحياة معلم الصبـيـــان

1. ورْشـوا(WARSZAWA) الاسـم البولـوني لفرصـوفيا، ويـسميها الانكليـز (وارسـو) وهـي عاصمة بولونيا(بولندة).

أما أنـا فبهمـة الشبـاب أحـيــا

دائـمــا وبـكـمــة الـشــيــبــان

أعطى لنفسي حظها وعواطفي

والـروح والأدب الـرفـيـع الـشــان

وأمتِّع القلب الكريم بمايحـب

ويشتـهـي والعـقــل بالعــرفــان

الحب وأثـره

أمسيــة مـا إن رأيــت كمـثـلهــا

فيمـا مضى من سـالـف الأزمـــان

ذقتُ الهوى فيهـا فأنعش مهجتـي

وسقـى فـؤاد المهْيـف العطشـــان[1]

وشربت من مـاء الحيـاة فأينعـتْ

أوراق حــبـي الـذابل الأغـصـــان

وتفتحـت أزهـــاره فـي حينـــهـا

وذكـت روائـح عطـرهـا للدَّانـــي

الحب إكسيـر الحياة ومن يعش

بسـوى المحبـة عاش في حِرْمَـــان

فلقد يـردُّ إلى الشيـوخ شـبابهـــم

وإلـى الجـبـان بطولـة الشجعـــان

ينساب في جسـم العليـل فينتشــي

ويصيـر والرجـل السليـم سيـــان[2]

1. المهيف والمهياف: السريع العطش.

2. سيان: مـثلان يجـوز فيـه التـضعيف والتخفيـف قـال ابــن سيــدة (وهمـا سـيان وسـواءان أي مثلان).

الحـــبّ روح اللّه في إنســانـــه

الحبّ للإنسان عـمـــر ثانــــي

كالماء أعذب مايكون وكم له

في عالـم الأحيـــاء من بـرهـــان

فالماء يحيي الأرض بعد مماتهـــا

والحبُّ يُحيي الروح في الإنســان

مهرجان فرصوفيا

(فرصوفيا) ياموطنا (للفستـفـا
ل) ومهرجان الحور والولـــدان[1]
جئناك تحدونا : (المودة والإخـا)
مثل الحجيج تطوف بالأركـــان
نطوى الممالك والبحار بلا ونًّـى
مستعـجلين بلـوغـنـا لـلآنّ[2]
لنرى (الأخوة والمسـاواة) الـتـي
منها حُرِمنا في حمى الأوطـان
بعثت إليك بغيـدها وشـبـابـهـا
بلدانُ هـي مبـاهـج الـبـلـدان
من كل جنس في الورى تُلفِى هنـا
أخـيـاره فـي موكـب فـتّـان
فـي كل فن نخـبـة ممـتـازة
جاءت لتحضر محفل الشبـان

1. فرصوفيا: هي(وارسو)أو(وارشوا) عاصمة بولونيا، والفستفال FESTIVAL كلمة أوربية عربيها: المهرجان من الهَرَج.

2. اللان: جنس من الأجناس القديمة التي سكنت أرض البولان بولونيا(بولندة)

جمعتهم للسلـم خــير عـــلاقــة

يقـوى بها حبل التآخــي الـوانـــي

الحب برهـان (الأخـــوَّة) بينـــهـم

و(السلم) صرح شـامـخ البنـيـان

يتسابقـون إلى (الـمــودة والإخـــا)

مثل الملائك في حمـى الأحــضـان

كم يُظهرون من الولاء كــأنـهـم

إخوان صدق في الهوى صنــــوان

على ضفاف الفستول

(فرصوفيا) مجلى الجمال وانها
لمسارح للغيد والغلمان
سرنا نجول على جوانب نهرها
نتأمل (الفستول) في إمعان[1]
هذه قناطر ضخمة أعظم بها
من آية للعلم و العمران
ربطت جوانب (ورشوا) من بعدما
قد شقّها (الفستول) من أزمان
ومضى يجوس خلالها متحديا
عمرانها ينساب كالثعبان
يُلقي ويجرُف ما يعارض سيره
يرمي به في البحر للحيتان
جبّار لا يخشى تعنّت جائر
يحتلّ من مجراه قيد بَنان

1. الفستول: LA VISTULE نهر بولونيا العظيم المار بعاصمتها، ينبع من جبال الكرباط بالجنوب ويصبُّ شمالا في دنتزيغ ببحر البلطيق.

هذى الجوارى الساحبات ذيولها

الـراقصـــات علـــى لُجَـيْـــنٍ آن[1]

كالراقصات على مسارح لهْوِها

فـي أبـــدع الزيـنـــات والألـــوان

رقصت بها الأمواه فـوق عبابـــه

كتراقص الأشباح في وجدانـي

1. المراد بالجواري هنا البواخر النهرية السياحية وهي من أجمل ما رأيت، والمراد باللجين الآنـي: تشبيه الماء بالفضة الذائبة.

الغيد والغلمان

كم من فتاة أوفـتـى جاءوا إلـى
(الفسْتُولِ)حتى اكتظّ با لضيفان
فكأنهم نهران حول النهر فـي
وشْيِ الـرُّبَى وتمايـل الأغـصــان
وكأنما النسمات عبر طريقهم
أنفـاس عطرٍ من شَذَى الريحان
أما الرياض فـلا تسل عـمّـا بهـا
مـن فتنـــة في وارف الأغـصــان
كم عارضتنا من كِناس جِنانها
ظَبَيـاتُ كنّ كـأحسن الغـزلان
تُلقِـى الـسـلام ولا تُريد جــزاءه
غير الفضول الحلو في الشبـان
كم مـن فتـــاة أوْمَــأتْ بتحـيــة
أوطـالــبـت توقيعنـــا بحـنــان
والوجهُ بادي البِشر يطفُح بالرضـا
فنقابل الـرضـــوان بالـرضـــوان

والقوم في التوقيع تقضـــي حاجــة

الحـــبّ فيهـــا أوّل والـــثـــانـي

ونردّ بالـــمثل التحيـــة كلّــمـا

عنّتْ لنـا مـن غيـــر مـا سُلْـــوَان

فتهـــلّلا بتـــهلّـــل وتبَـــسُّـــمـــا

والطهـــر مـــلء النفس والأردان

وأحسَّت الفتـيــات أنَّ حبـائـــل

الإغـــراء لا تجدي مـع الإخــوان

وبأننـا لـم نحـتــفـل بجمـــالهـــا

والغيد تعشـــق كبـريا الفتيـــان

فـازْدَدْنَ إقبـــالا ، وزدنـا سلـــوة ،

والحبّ حـرب واسـع الـــميـــدان

كـــرّ وفـــرّ فـاتِـــن ومُفـتَّـــن

وتـصــارع دومـــا بـــلا عـــدوان

حوار وحيرة

هـذى ثلاث هــنّ خــيــر الــمــهــا
لـم يشتــهــنّ تَــصــنُّــع الـســلــوان

عـارَضْنَنَـــا مــتــحــديات تِـيهـنَــا
يــا للتّــورّع مــن لــظـى الـنــيــران

هذا الشباب الغضّ واللطـف الــــذي
يسبي العقــول بـســحــره الفــتّــان

يصبو إليـه يوســـف الصــدّيـق فــي
محــرابــــه يــدعــو إلــى الغـفــران

ربّـاه كـم للحــســن مــن أثر علــى
إنسـانـك الـمفــتـــون بالنـــسوان

وتــوزّعــتــنـــا الآنســات كـأنـنـا
قطع الجـواهــر طــوع كـلّ بنــان

فا(سِيَاغِكَا[2] صُوفي)سميّة نـسبـتــي
كانت حظية صاحــبــي(رمضــان)[1]

2+1."اسياغكا" اللقب العائلي لهاتين الفتاتين الشقيقتين (صوفي وإيلان) وهما طالبتان في الجامعة، و(جنين) جارتهما وزميلة لهما في الطلب، والطريف في الأمر أنَّ (صوفي) يلْفظْنَ صاده سينا أو كالسين فجاء فيه هذا الجناس الهائل الكامل مع صاحبي الحفناوي هالي(السوفي) نسبة إلى (وادي سوف).

- الشقيقتان تحسنان اللغة الفرنسية التي كانت لغة الحوار بيننا، لأنهما نشاتا في فرنسا وقت الحرب، وزميلتهما لم تكن تفقه شيئًا مما يدور لجهلها بالفرنسية، إلاّ ما كان يترجم لها من حين إلى حين، وهو سبب حيرتها وقلقها.

و(اسياغكا إِيَلاَنُ) كنـت خليلـهـا
ما أسـعـد (السوفي) مـع (إيـلان)
أمـا (جَنِيـنُ) فقـد تغـيّـر حالـهـا
بيـن الأحبّـة فـهـي فـي بُحْـران[1]
بُحرانُ من هـمّ الشكـوك و وحـدة
يسـودّ فـيـهـا الكـون بالأحـزان
والغيـرة الهـوجـاء تُـضـرِم نـارهـا
فتثـور كالحمـقـاء فـي الخـلاّن
كم فكّرت كيف السبيل؟ وقدّرت؟
لكـنـهـا لـم تهـتـد العـيـنـان
وغَلَتْ مراجـل وهْمِـها فـي نفسـهـا
فَخَـشيـتُ ثـورة ذلك الـبـركـان
يا ويلـهـا مـن غـادة مسـكـيـنـة
قد حطّـمتـهـا غـيـرة النـسـوان
فتجـهّـمـت وتـألّمـتْ و تعـثّـرت
لكنّها لـم تَكْـبُ في الـمـيـدان
وبدت لـنـا إشـراقـة فـي وجـهـهـا
فـظـنـنـتُ أنَّ البـرق للطـوفـان

1. البُحـران (بـضم الأول) الـتغير الـذي يحـدث للعليـل فجـاة في الأمـراض الحُمَّـيـة الحـادة، واستعماله هنا مجازي.

اهتداء وعتاب

لكنّـــها أبــدت تجلّد صابـــر
ﻓﻲ البأس لا يخشى أذى العـدوان
وتوسّطتنـــا فـــي دلال ظـاهـــر
مثل الـــمظفّـر عـــاد للآقـــران
وتأبّطتنا ثمّ شقّــت نفســـهـــا
بل قلبها شطرين ﻓﻲ اطمئـــنـــان
نِصفُ لهذا الخِلّ والنصف الـــذي
يبقى لهــذا دون مـــا رحجـــان
وتلفّتَت للكـــاعبيـــن مشيـــرة
قد فـزت بالاثـــيـن فـــي الإبّـــان
فأجـــابـــتـاهـــا بابتـــسام بـارع
يُنبِي عن الإشفـــاق والرضـــوان
مرحى لك الحظّ الذي أحرزتــه
من بعـــد ما قـد بُؤْت بالحرمـــان

كلٌّ منا بين اثنتين

يا ويلنا! كيف السبيل؟ أنقتدى
بالكاعب الرعبوب في إذعان؟!
ونصير كالجديين بين جآذر
مستسلمين كأودع الخرفان
واحسرتا نفسي وحيرة صاحبي
أأشقُّ قلبي مثلها ولساني؟!
وعلمتُ أني إن أبَيتُ لقاتل
شخصا بريئا للهوى ناداني
فسكتُّ مبهوتا لما ينتابني
ورضيتُ مضطرًا بما يلقاني
وعزمتُ أن أصلْي العذاب بهمَّة
قعساء لا ترتدُّ بالنيران
لأمتِّع الحظَّ التعيس بجرعة
من خمر هذا الحبِّ في غليان
أهلا وسهلا بالبلاء ومرحبا
بالامتحان لمستوى إيماني

وقلِقتُ لمَّا احتــار منّي صاحــبــي
ورَنَــا إلـــيَّ بنظــرة النكـــران
ونعى علــيّ تساهلــي وتَسرُّعــي
فــي حــين أردف لــومــه ببيــان
"ما كنــتُ أرغب أن أرد لسائـل
سؤلا فكيف بشـــادن يهــوانــي
لولا انشغال القلب عنــها بالتـــي
ملكت علي جوانحـــي وجنانـــي
لو كان لي قلبان كنت قبلتُها
وسعدتُ لكن ليس لـي قلبـــان
القلب مثل العرش يقبــل واحـــدا
ويضيق عمن زاد فـــي الحسبـــان
ولئــن تأبطّت الـــذراع فحسبهـــا
منـــي الـــذارع فإنّــهـــا ثنـــتـــان

تـوبـة وإنابـة

ربَّــاه إنَّ الشـيــب جلّـَل مـفـرقـــي
كـالثلج يكسو هامـة البـركـان
خمسون عاما من حيـاتي تنقضـي
بتعـــلـــم وتفـــهُّـــم الـقــــرآن
واليوم تعصف بي عواصف فتنـــة
هوجـاء من نفسـي على إيمـــانــي
وارحمتـــا للشيخ يهفـــو قلبـــه
بصبابـــة للنـاعـــس الأجـفـــان[1]
رحماك ربي لا تؤاخذ مـن صــبــا
رحماك كم للحب من سلطـان؟[2]
رحماك إنـي إن صبــأت فلــم أرِدْ
غيــر الصبـابــة للصبا الريـــان[3]

1. الصبابة: بقية الماء ونحوه في الاناء، وهنا رقة الهوى والـشوق، والمتـصف بها صـب، والنـاعس الأجفان: الغيد يشعرن بالحياء والخفر فيغضضن أبصارهن.

2. صبا يصبو(الصبوة مثل الشهوة): أي مال يميل إلى الشيء ميلا.

3. صَبَا(بالفتح والهمز): خرج من دين إلى دين، فهو صابئ، اتخذ هذا الوصف لقبا لطائفة مـن الكفار خرجت في اليهودية والنصرانية، وعبدت الكواكب والنجـوم، عرفت بالـصابئة والـصابئين، يزعمون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم عليه السلام، ثم أطلق هذا الوصف علـى كـل من لا يؤمن بالأديان السماوية(أي الكفار)، وكانـت قـريش تـسمى اصحاب محمـد(ص) الـصابئة لخروجهم عما ألفوا من دين أبائهم وأجدادهم، إلى دين الاسلام.

أنت الجميل وكـــل مـا أبدعتـــه

حقـا جميـــل فـاتـــن أغـــرانـــي

رفقا بعبدك يا رحـــيم بخلـقـــه

يـوم اللّقـــا يا واســـع الغـفـــران

الـقـسـم الثانـي

فرصوفيا المحطمة

بولونيا والحرب

(بولونيا) مجلى الجمال وكم غـدت
مهـد الصنائـع، ومنبـع العـرفـــان
كانت إلى عهد قريـــب مسرحـــا
لتطاحـــن الطغيـــان والعـــدوان[1]
قد شوَّهتها الحـرب حتـــى لا تـــرى
من حسنهـا إلا الدميـــم الفـــانـــي
كم راحت الأكواخ مثل قُصُورهـــا
نعـم الطعـــام لنهـــمـــة النيـــران
أني ارتحلت فـلا تـرى إلا الـــدمـــا
ر مجسمـا فـــي سائـــر الـــبلـــدان
أمست بلا قـــع أمـــهـات بـــلادهـــا
فكأنها لـــم تَغْـــنَ في الأزمـــان
(فرصوفيـــا) أمُّ الـمدائن لم تَعُـــد
إحدى العجائب فـــي دُنَا العمـــران[2]

1. (العدوان الألماني والطغيان الروسي اللذان التقيا عليها كرّا وفرّا ولم يمهلاها).
2. فرصوفيا هي عاصمة بولونيا(بولندة)

يا ويلهـــا مـــن دولـــة مسكينـــة

قد حطّمتهـــا غـــارة الطغـــيـــان

ما استسلمت حتى أبيـــد كيـــانُـــها

بقنابـــل الألـــمـان و الحـــمـــران[1]

1- بلغ تدمير فرصوفيا في الحرب العالمية الثانية نسبة تسعين بالمائة (90٪).

الظُّلاَّم الآثمون

لا درّ درّ الظالمين فإنهم ❖ قوم بلا عطف ولا وجدان
يا ويلهم لم يتركوا من ماثل ❖ يبقى على الأيام كالعُنْوَان
إلا الشقا و الموت يخطو إثره ❖ يترصد الضعفاء في الميدان
ويلمِّهم لا يأبهون لكائن ❖ حيٍّ من الانسان والحيوان
زرعوا الشقاوة والفناء ومادروا ❖ أن الحصيد عداوة الانسان

العهد الجديد[1]

أخت(الجزائر) في العذاب وفي العنا
يهنيك هذا النصر في الأوطان
مرحي لك(العهد الجديد) فقد بدا
للشعب فيه أيّما سلطان
الحكم شورى والتعاون بيِّن
بين الفقير و صاحب الأطيان
يهنيك هذا العهد فانتفعي به
لتُرَمِّمي ما انهَدَّ من بنيان
وتُضمِّدى تلك الجراح فطالما
نزفت قلوب بالنجيع القاني
ثم ارجعي نحو الفلاحة وازرعي
من كل ما يغنيك بالأطنان
ولتبعثي دور الصناعة إنها
أس البقا ودعامة العمران

1. العهد الجديد هو الحكم الجمهوري الشعبي الذي قام بها سنة1945.

الفستفال

(فرصوفيا) يا(ورشوا) يا موئلا
لـ(الفستفـال) الخامس الفينان[1]
جعلوا شعار المهرجان: (سلامة)
وأخـــوة من عالم عـدوانـــي
جئناك تحدونا (المودة والإخـا)
مثل الحجيج تطوف بالأركان
نطوي الممالك والبحار بلا ونـى
ومستعجليـــن بلوغنـــا لـلاّن[2]
لنرى (الأخوّة والمساواة) التـــي
منها حُرِمنا في حمى الأوطـان
حتَّى بلغنا ربعك الخصب الـذي
مرَّت عليـه الحرب كالطوفـان

---

1. وارشوا: الاسم البولوني لفرصـوفيا، والفـستفال: المهرجان، والفينـان: الحـسن الجميـل، قـال العجاج:(إذ أنا فينان أناجي الكعبا). وقال الشاعر:

"وأحوى كايم الضال اطرق بعدما ... حبا تحت فينان من الظل وارف"

وقال آخر:

اما ترى شحطا في الرأس لاح به ... من بعد أسود داجي اللون فينـان

2. اللان: الجنس البولوني القديم.

وأتت على ما كان من مدنيــة

وحضـارة ومعالـــم العـمـــران

فاستأصلته فلا ترى من قائم

إلا هــوى وانــــدك دون تـــوان

قرطاج عصرالنور

(فرصوفيا) أم المدائن أصبحت
(قرطاج)عصر النور والعرفان[1]
دُكّت معالمها فغاض جمالها
وجلالها قد لُفَّ في أكفان
أضحت دوارس ناطحات سحابها
وقصورها ومكاتب الديوان[2]
إنَّ المقاهى والملاهي أصبحت
بعد الخراب، مواطن الغربان
وكذا المعاهد والمعابد كلها
باتت مآوى البوم والجرذان
إن الدم المسفوك في ساحاتها
مثل الدم المهراق في أوطاني

1. قرطاج أو(قرطاجنة): أقدم مدينةأثرية في تونس، كانت عاصمة العهد القرطاجني في شمال افريقيا، خربها الرومان، واعملوا فيها المحراث، حتى لا يبقى فيها حجر على حجر، فصارت تضرب بها الأمثال في الخراب والدمار الكامل.

2. مكاتب الديوان: هي المباني الحكومية، والإدارات الرسمية، وما يزال هذا اللفظ يستعمل في أوربا مثل كلمة douane;divan عند الفرنسيين مثلا في المؤسسات الجمركية بشيء من التحريف وهي لفظ عربي شارع اللغات الأربية.

واليتم طــاعـون البُـنّوة شـائــع

كالثُّكل، والتَّيئيم في النسوان[1]

أمّا الشيوخ المعدمون فلا تسـل

عن بؤسهم ويح الضعيف الوانــي

هذى المآسي وحّـدت مـا بينـنـا

حتى غدونا كالقريب الـدانــي

1. التيئّيم: مصدر تايَّمت المرآة أو الرجل: صار بلا زواج

قصـر الثقافـة والعلـوم

عجبـا وممـا يلفِتُ الأنظــار فــي

فرصوفيا بعد النهـوض الثانــي[1]

قصـر الثقافـة والعلـوم و ماحوى

من باهـر الآيات فـي العــمـران

صـرح بـديـــع مــردتــه أبـا لـس

من روسيا فاقت ملـوك الجــان

قصـر عظيـم كـالمنـارة شـامـخ

وسط المدينـة ، مهتـدى الحيران

من أي صقع في جوانـب ورشــوا

تلفيـه أعظـم مـــا أقـام البانــي

مثل الخطيـب على منصـة منبـر

بيـن الجموع يفيـض فـي تبـيــان

1. النهوض الثاني هو المشار إليه سابقا بالعهد الجديد، وهو نظام الحكم الجمهوري الشعبي الذي قام عام 1945.

لسان حال القصر

سنقيم من شعب تمزَّق شملــه
في الــحـرب أقــوى أمَّــة لـلان
ونُشيد من وطن تحطم عرشـه
مجدا أثيــلا راسـخ الأركـان
ونضُمُّ من أوصاله خير القـوى
ومن الخرائب أجمل البلــدان
ونُقيمُ من أمِّ المدائن(ورشـوا)
مالم يكـن في سالف الأزمـان
ومتى أراد الشعب شيئـا نالـه
حتى المحال يصير في الأمكان

ساحاته وأقسامه

رحُبت بِطاحٌ حوله وأجلُّها
بطحا عظيم الروس في الإبان[1]
طُفنا به أقسامه فأهمَّني
منها الكثير، ومسرح ذو شان
ما إن رأيت، ولا سمعتُ بمثله
في وضعه، أو روعة البنيان
تُصغِى إلى همس الممثل واضحا
وتُحِسّ أنفاس الضعيف الفاني
وتكاد ـ من بُعد المسافة ـ لاترى
أشخاصهم إلى دُمى صبيان
هذا إلى تكييف جوّ فضائه
وإلى موافق دونها عرفاني

1. بطحاء أو ساحة ستالين: أكبر ميدان هنالك للاستعراضات والاحتفالات التي تقام قرب القصر.

معارجه وطوابقه

ولقد صعدنا في المعارج مرّة
خمسين طاقا لحظة من آن
حتى بلغنا سطحه فإذا به
فوق السحاب يتيه كالنشوان
والناس من عليائه مثل الهبا
في ساحة، وأدق في الحسبان
هيهات منه (الإيلزيٌّ) ضخامة
أو قصر باكنغام في الأفدان[1]
يهنيك وارسو القصر فانتفعي به
وتمتّعي ما شئت بالإيوان
قصر الثقافة والعلوم هدية
من روسيا لك آية العرفان
تهديه برهان المودَّة والإخا
عونا كريما للكريم العاني

---

1. الايليزي: قصر رئيس الجمهورية الفرنسية في باريس.
- باكنغام: قصر ملوك بريطانيا بلندن.
- الأفدان: القصور.

فتقبّلي منها الـهديـة واصفحـــي

عما جرى في الحرب من خسـران

قالوا: الهدية حسب مهديها فقلت:

وحسب من تهدي له فــي الشــان

لـولا مكانتك الرفيعة عنــدهــا

ما كان هذا القصر في البنيـان

حي الغيتو

ولئن نسيت فلست أنسى مشهدا
في حيّ غيتو عبرة الأزمان[1]
حيٌّ بكامله يغصٌّ بأهله
يُقْضَى عليه برمشة الأجفان
نصف من المليون يقضى نحبه
في لحظة بقنابل الألمان
يا للفضاعة والشناعة والعمى
والبغي يا لحماقة الجرمان
لا تمش ويحك هاهنا فأديم هذا
الحي من أشلى بني الإنسان[2]

1. الغيتو: الحي الاسرائلي في فرصوفيا، وقد حشد فيه الألمان اليهود وطوقوه عليهم بالأسلاك الشائكة وغيرها وقت الاحتلال، ومنعوهم من الخروج منه إلاّ في أوقات معينة، فلما تمرد شبابه وهموا بالخروج عنوة جاءت الأوامر بتدمير الحي على من فيه.. وكانت تلك المأساة الفظيعة التي لا تقل عن مآسي القنابل الذرية التي رمتها أمريكا على اليابان... فهذه أمثلة من حضارة الغرب ومدينته. وكان عدد سكان الحي نصف مليون نسمة.

2. معنى البيت مقتبس من قول المعري:

خفف الوطء لا أظن أديم الأ ... رض إلا من هذه الأجساد

اليهود والنازيون

قالوا : اليهــود بلاؤنـا فـي أرضنــا
وخميرة الإفســـاد فــــي الأوطـان
ومن الصلاح ـ بلا جدال ـ قطــع دا
برهـــم بلا رفـــق ولا تحـــنـــان
قلنا : "نعم وهــل الذيــن تعــمَّـدوا
قتل الــمسيح أحـق بالغـــفــران؟!"[1]
أمـا الذين تعمَّــــدوا بمــيـاهـــه
وتطهـــروا بمعـــابـــد الـرهـبـان
وتعمَّدوا قتـــل الألــوف فصلبهـم
أولى على الأخشـــاب و الجُــدران
إنَّ اليهود ـ وإن تفاقـــم شرهـم ـ
ليسـوا بأسوأ من بنــــي الألـــمـان
إن الصهاينـة الطغــــاة بشرقــنــا
ليسوا سوى ألـــمـان أو نـرمـــان[2]

---

1. مجرد مجاراة لهم في اعتقادهم لإقامة الحجة عليهم بما يلي من سوء تصرفهم، فنحن نؤمن بانهم (ماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم).

2. النرمان: هم سكان الشمال الأوربي، الغزاة الذين عرفوا بشدتهم وقساوتهم في التاريخ الأوربي.

أمَّا اليهـود الشـرقيـــون فإنهـــم

حِمـــلان بيـن صَهايـن الجـرمـــان

التوحش الأوربي

إنــي- وإن شنَّعت بالألـمـان- لا
أعفــى بنــي التاميــز واللاّتــان[1]
جرمان أو سكسون أوإفـرنـج أو
طـلـيـان او اسـبـان كـالـرومـان
إن التوحش دأبهم في حكمهم
لا فرق بين قصيِّهـم والـدانــي[2]
فالغربيون على اختلاف أصولهم
أضرى الوحوش على بني الإنسان

1- بنو التاميز: هم الانكليز نسبة إلى نهر(التاميز) الذي يمر بعاصمتهم (لندن). ويعرفون أيضا بالسكسون كما سياتي ذكرهم في الحين، أما اللآتان فهم سكان جنوب أوروبا الذين يشرفون على البحر الأبيض المتوسط، أسبان وبرتغال وفرنسيون(فرنج) وطليان ويونان، وانتقلت طوائف منهم إلى امريكا الجنوبية وخاصة الاسبان والبرتغاليون، فصارت تعرف بامريكا اللاتينية، وبها الآن أكثر من عشر دول منهم.

2- قصيّهم هم الأمركيون، والداني هم الأوربيون الغربيون.

بين الأطلال والخرائب

بينا نسير على الخـرائب خُشَّـعـا
متــأمِّلـيـن عــواقب الطغـيــان
إذ حلقت فـوق الـرؤوس حمــامــة
رمز السلام وأخـت كــلِّ أمــان
مخضوبة القدميـن تحسـب أنـهــا
كانت تسير على النجيع القانـي
حامت علي الأقوام حينا وانتحت
منهـم مكانـا غــيـر ذي عـمـران
وقعت على سـور تداعـى ركـنــه
لم يبـق غـيـر الســور مـــن بنـيـان
ناحت على الأنقاض تـنـدب إلفهـا
وكــأنهـا ثـكـلـى مــن الــنــســوان
تبـكـي بصـوت مبــرَّح مــا خلتــه
إلا أنيــن الثُّــكــل فـي الأحــزان

الأسى يبعث الأسى

ربَّاه هذا النوح يجرح خاطــري
ويثيـر فيــه لواعـج الأشجــان[1]
وأنـــين قـومــي ما يــزال مــرددا
في مسمعي كالجرس في الآذان
إنـي ليؤلمنـي التذكـر كلـمـــا
ألفيت نفسي في حـمـى وأمـــان
والقوم خلفـي في جحيـم عـــارم
يتقلـبـون علــى لـظى العـــدوان

1- هديل الحمام وسجعه يثيران أشجان الشعراء والمرهفى الاحساس، فيتنفسون وينفثون من جوى أحزانهم وهمومهم ما كان خاملا نائما من فقد عزيز أو فراقه وغربته ونحو ذلك فيجيدون ويبدعون، قال من ذكره سجع الحمام بفلذات كبده وهو في غربته:
وأرقنى بالري نوح حمامـة ... فنحت وذو الشجو الحزين ينوح
ناحت وفرخاها بحيث تراهما ... ومن دون أفراخي مهامه فيح
وأنشـد الرياشـي فقال:
ألا قاتـل الله الحمامـة غدوة ... علي الأيك ماذا هيَّجت حين غنَّت
تغنَّت غناء أعجميا فهيَّجـت ... جواي الذي كانت ضلوعي أكنت
ولرجل من بني الصيداء في مثل ذلك:
دعت فوق أفنان من الأيك موهنا ... مطوقة ورقاء فـي إثـر آلـف
فهاجت عقابيل الهوى إذ ترنَّمت ... وشبَّت ضرام الشوق تحت الشراسف
بكت بجفون دمعها غير ذارف ... وأغرت جفوني بالدموع الذوارف

صدرى يضيق بما يُكِنُّ وليتـــه
ألـــقـــى أو راح فـــي نسيـــــان
ولطالما اهتاجت دوافن غيـضــه
وكتمتها فبقيت في غـلـيـــان
ولكم تساءل رفقتي مـا بـالـه
كالتائه الولهان في الـوديـان؟
ويلى على قومي الذين تركتهـم
غرض العدا في فـورة الطغيان
وأنا السليم وأمتـى فـي أرضـها
تصلى عـذاب الهـون فـي ألـوان
لا كان هذا السلم مـادام العِـدا
فـي غيهـم والقـوم في طـوفـان

الحرب الاستعمارية في الجزائر

الـمدفـع الرشــاش يمطــر أهلــنـا

برصـاصـــه كـالـــوابـل الـهـتّــان

والـهـاون الــفـتـاك يقــذف دُورنـــا

من جــامـه بصـــواعــق النـيـــران

والجيش يرتكب الفظائع كلها

والتـــنـــك يهــدم قـــائـم البـنـيـــان

والطائرات تدك مــن أكـواخنـــا

مالـم تصلـه بجيشـها العــدوانـــي

لهفي على الصبيان مــات أبوهــم

وأخوهـم و لهـفـي على الصبــيـــان

ويلي على الحرمات غاب حماتهـا

ويلـي علـى الأطفـــال و الـــنسـوان

عاقبة الظلم والعدوان

لا درّدر الظــالمين فإنــهــم
قـوم بــلا قلــب و لا وجـــدان
ياويلهم، لم يتركوا من مأثـر
يبقى على الأيام كالعــنــوان
إلا الشقا ، والموت يخطو إثره
يترصد الضعفاء في الـميـدان
ويلمِّهـــم لايـأبهــون لـكـائــن
حي مـــن الأنــسـان والحيــوان
زرعوا الشقاوة والفناء ومــادروا
أن الحصيد عـدواة الانـســان

مـــــلاحــــــق

التعريف ببولونيا

لعل من المفيد إعطاء نظرة عامة- إن لم تكن صورة تامة- للقارئ الكريم عن هذا البلد الاشتراكي الذي لعب ويلعب دورا هاما في سياسة أوربا الشرقية بالخصوص، وبوسع الجزائري أن يلاحظ أوجه الشبه أو الخلاف أو التقارب بين بلده، وهذا البلد الديمقراطي الصديق.

- **الموقع:**

تقع جمهورية بولونيا الشعبية في وسط أوربا جنوب بحر البلطيق، بين روسيا في الشرق وألمانيا في الغرب، وبين البلاد الاسكندنافية في الشمال وبلدان مجرى نهر الدانوب في الجنوب، فهي همزة وصل بين أوربا الشرقية وأوربا الغربية من جهة، وبين دول بحر البلطيق ودول نهر الدانوب من جهة أخرى، ولذلك تقوم بدور هام في قلب أوربا.

- **التسمية:**

يقال أن اسم بولونيا مشتق من اسم القبيلة أو القبيلة السلافية من قوم البولان الذين يسكنون أراضي ما يسمى الآن (ببولونيا

الكبرى). ووجود بولونيا كدولة يرجع إلى مطلع القرن الحادي عشر وكجمهورية شعبية يعود إلى أواخر الحرب العالمية الثانية.

- **المساحة والسكان:**

تبلغ مساحتها نحوا من 312700 كيلو مترا مربعا، وهي بذلك تبلغ الرتبة السابعة في أوربا، أما السكان فيصل عددهم إلى أكثر من اثنين وثلاثين مليونا ونصفا أي الرتبة السابعة أيضا في أوربا، وكثافتهم في الكيلومتر المربع (104)، ونسبة سكان المدن المئوية تصل إلى (52%) وسكان الريف إلى(30%)، (يعني أن مساحة بولونيا تمثل سبع مساحة الجزائر لكن عدد سكانها يزيد عن ضعف سكان الجزائر). كان أكثر سكان بولونيا يعيشون على الزراعة بنسبة (60%) في سنة 1931 أما الآن فأكثر من ثلثيهم يعملون في المصانع.

- **الموارد الطبيعية**

أهم مواردها الطبيعية، الفحم الحجري (ويقدر احتياطه بأكثر من سبعين مليونا ن الأطنان)، والنحاس والكبريت، ثم الفحم الخشبي (الليينيت)، وفحم الكوك والملح الصخري، وأملاح البوتاس، والغاز الطبيعي، والزنك وقليل من الحديد والنفط.

• المناخ

تقع بولونيا في منطقة المناخ المعتدل بأوربا فمعدل الحرارة السنوية فيها يتراوح بين (6) و(8) درجات مئوية، ومعدل الأمطار السنوية فيها بين (600) و(800) مم.

وتتميز بظروف إقليمية منشطة لاقتصادها لوقوعها على خطوط العرض المتوسط، ولارتفاعها الضئيل عن سطح البحر، ولتوزيع الأمطار فيها بصورة متوازية خلال السنة.

• نظام لحكم

جمهورية بولونيا دولة ديمقراطية شعبية تعمل على تشييد الاشتراكية والأساس الاقتصادي والاجتماعي لنظام الحكم فيها هو الملكية الاشتراكية لوسائل الإنتاج التي أصبحت إما ملكا وطنيا لدولة، وإما ملكا تعاونيا، أو ملكا جماعيا.

وقد أممت الصناعة والتجارة ووسائل النقل والصرف(البنوك) وغيرها. وصفيت الملكية العقارية الواسعة في أعقاب الإصلاح الزراعي وتظهر ديمقراطية الحكم وشعبيته في الديمقراطية التمثيلية المبنية على مجموعة مجالس وأجهزة هي:

1. البرلمان:

وهو الجهاز الأعلى للسلطة في بولونيا، ينتخب النواب فيه كل

أربع سنوات بمعدل نائب واحد لكل ستين ألف مواطن، ويتمتع بحق التصويت كل من بلغ 18 سنة.

2. مجلس الدولة:

هو الجهاز الأعلى الثاني لدولة، وهو منظمة جماعية تابعة لمجلس النواب، ينتخب من قبل البرلمان ومن بين أعضائه، ويمارس سلطات الرئاسة الجماعية للدولة.

3. مجلس الوزراء:

يؤلف مجلس الوزراء الجهاز العالي لإدارة الدولة وتسيير شؤونها ويقوم المجل النيابي بانتخاب أعضائه.

4. الأحزاب:

ولنظام الأحزاب أهمية كبيرة في عمل المؤسسات السياسية، وهو يستند إلى ثلاثة أحزاب سياسية تتعاون فيما بينها، وهي الحزب العمالي الموحد، وحزب الفلاحين الموحد، والحزب الديمقراطي، لا تتعارض فيما بينها، بل تحكم البلاد مشتركة مع بعضها، ولكل منها ممثلون في البرلمان وفي مجلس الدولة، ومجلس الوزراء، وفي هيئات الحكم المحلية الجهوية (المجلس الشعبية).

- **العاصمة**

عاصمتها هي مدينة فرصوفيا (وارسوا) التي تأسست في القرن(12) للميلاد على نهر (الفستول)، وأصبحت عاصمة للبلاد منذ ذلك العهد، دمرت في الحرب العالمية الثانية بنسبة(95%) ثم بنيت من جديد، وأصبحت الآن مدينة حديثة، ومركزا للثقافة والعلوم والصناعة، يبلغ سكانها حاليا مليونا وثلاثمائة ألف نسمة.

- **الشعار والعلم:**

شعار بولونيا منذ القرن الثالث عشر للميلاد عبارة عن نسر أبيض رأسه ملتفت نحو اليمين ومنقاره ومخالبه ذهبية، كل ذلك فوق أرضية حمراء وعلمها ذو لونين: أبيض وأحمر وترتيبها أفقي يأتي فيه الأبيض فوق الأحمر.

- **التقسيم الإداري:**

تقسم بولونيا إداريا(17) مقاطعة (ولاية). وإلى خمس مدن كبرى لها مرتبة المقاطعات، وهي: فرصوفيا، كراكوفيا، بوزنان، وودج، فروتسواف.

- **بولونيا الشعبية:**

بعد الحرب العالمية الثانية استعادت بولونيا الحدود التي كانت لها في عهد أسرة البياست، وتم توقيع المعاهدة البولونية

السوفياتية للصداقة والمساعدة المتبادلة والتعاون الاقتصادي في21 أفريل 1945 ، وكان لمساعدة الاتحاد السوفياتي (سابقا) أهميته القصوى بالنسبة لبولونيا في إعادة بناء اقتصادها وتطورها ، وتشكلت حكومة اتحاد وطني في جوان من نفس السنة ، وانعقد مؤتمر الدول المتحالفة ضد الهتلرية في (بوتسدام) في جويلية من نفس العام، وفيه تحددت الحدود الغربية لبولونيا على نهر الأودرا(Odra) والنيزا(Nysa) وانتخب المجلس التأسيسي الذي عزز السلطة الشعبية في19 جانفي1947 ، وجرى تصميم الخطة الثلاثية (1947- 1949) ، وفي جويلية 1950 صوّت المجلس على قانون خطة السنوات الخمس(1950- 1955) التي كان هدفها الأساسي تطوير الصناعة الثقيلة ، والتعدين والمناجم وفي 22 جويلية 1952 الأساسي تطوير الصناعة الثقيلة ، جرى التصويت على دستور الجمهورية الشعبية البولونية ، وهو أساس نظام الحكم السياسي القائم حاليا الذي جعل من بولونيا دولة ذات صناعة قوية متطورة مبنية على أساس الاقتصاد المخطط.

- **بولونيا في الحلبة الدولية:**

مبادئ سياسية بولونيا الخارجية مستمدة من مفهوم الاشتراكية ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت منذ أواخر الحرب العالمية ، ونشأ معظم

هذه السياسة تحت تأثير المحن التي لم يوفرها لها التاريخ من قبل، وخاصة محنة الحرب العالمية الثانية.

فبولونيا متحدة ابالبلاد الاشتراكية في أوربا بالخصوص بسلسلة من اتفاقيات التحالف الثنائية المتعددة والأطراف، وعلى رأسها اتفاقية الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة مع الاتحاد السوفياتي التي ضمنت لها استقلالها وحدودها من البداية، ثم توجت تلك المعاهدة مع ألمانيا الشرقية، وأخيرا مع ألمانيا الغربية، ومن سنة 1955 أصبحت عضوا في معاهدة فرصوفيا (حلف وارسو) ذلك الحلف الدفاعي للدول الاشتراكية الأوربية الذي كان ردا طبيعيا على (الحلف العسكري لشمال الأطلسي) بالنسبة للدول الغربية، وهي عضو مؤسس في منظمة الأم المتحدة، وتلعب دورا فعالا في مختلف لجان الجمعية العمومية بها، وفي لجان المجلسين الاجتماعي والاقتصادي المنبثقين عن الأمم المتحدة، ومعظم منظماتها.

وبولونيا التي عانت من وحشية الحرب لا تكون الاّ مناصرا طبيعيا للحلول السلمية في النزاعات الدولية وقد عبرت عن ذلك مرات في الحلبة الدولية، وفي المجلس العلاقات مع البلدان النامية تطبق مبدأ التعاون والمساعدة مع البلدان المتحررة، ومبدأ التضامن مع الشعوب المناضلة ضد الظلم الاستعماري، وتمنحها تأييدها

لاستكمال حريتها ، من ذلك مثلا قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل إثر عدوان سنة1967 ، وشجبها لميولها التوسعية في المشرق العربي، ومعارضتها لسياسة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا بالخصوص، ودعمها الأدبي والمعنوي لحركات التحرير في إفريقيا وغيرها.

- **بولونيا والجزائر**

أما روابط الصداقة والتعاون بين الجزائر وبولونيا ، فما انفكت تتطور وتتوطد بأطراد من سنوات وتمخض عنها توقيع عدة اتفاقيات بين البلدين في الميادين: الاقتصادية والاجتماعية والثقافي والفن والرياضة.

هناك لجنة جزائرية بولونية للعلاقات التجارية والتعاون الاقتصادي والعلمي والتقني، تجمع دوريا في البلدين الصديقين.

هذه هي بولونيا باختصار بالغ.

(ملاحظة) معلومات التعريف ببولونيا مستقاة من كتاب (بولونيا وقائع وأرقام) المطبوع سنة 1970.

المراجع والمصادر

كان من أهم المراجع والمصادر التي اعتمدتها في تحقيق معلوماتي الجغرافية والاقتصادية والسياسية والتاريخية لهذه الرحلة:

1. الموسوعة العربية لألبرت الريحاني وجماعة ط. ألوى سنة1955.

2. هذا العالم لعبد المنع الشرقاوي ومحمد الصياد ط. ثالث1957.

3. الموسوعة العربية الميسرة ط. أولى سنة 1965.

3. الموسوعة العربية الميسرة ط. أولى سنة 1965.

4. القاموس السياسي لأحمد عطية الله ط. ثالثة سنة 1968.

5. بولونيا وقائع وأرقام سنة 1970.

6. العالم بين يديك (عدد378 من سلسلة (إقرأ) ط2 سنة 1974.

7. كتاب(بولونيا وقائع وأرقام) طبعة سنة 1970.

8- Mon agenda du festival Warzovie

9- Géographie (l'Europe et l'U.R.S.S) Collection A.Journaux (Hâtier).

10- Atlas Universel.

ترجمة ذاتية موجزة للمؤلف

محمد الصالح رمضان من مواليد سنة 1914 بالقنطرة ولاية باتنة، فيها نشأ وتعلم مبادئ الإسلام واللغة العربية بمدرستها الحرة واللغة الفرنسية في المدرسة الرسمية إلى الشهادة الابتدائية.

- في سنة 1934 التحق بدروس ابن باديس في الجامع الأخضر وفروعه بقسنطينة.

- في سنة 1934 عيّنه ابن باديس معلما في مدرسته (التربية والتعليم الاسلامية) بقسنطينة وكان له نشاط ملحوظ في الكشافة الجزائرية.

- في سنة 1943 عينه الإبراهيمي مديرا ومعلما لمدرسة غيلزان بعد وفاة ابن باديس.

- في سنة 1946 عينته جمعية العلماء المسلمين مديرا لمدرسة دار الحديث بتلمسان، ومفتشا جهويا لمدارس الجمعية بدائرة تلمسان.

- في سنة 1953 عيّن مفتشا عاما لمدارس جمعية العلماء في الوطن، وعضوا في المكتب الدائم (اللجنة التعليم العليا) في مركز المعية بالعاصمة.

أثناء ثورة التحرير عمل في صفوف جبهة التحرير الوطني (بقسمة القبة) حيث يسكن، وعضوا في (المحكمة المدنية) لجبهة التحرير بالعاصمة، ثم صار إطارا ساميا في اللجنة المركزية لجبهة التحرير ممثلا للمجس الإسلامي الأعلى بها ابتداء من مؤتمرها السادس وأعيد انتخابه في مؤتمرها الرابع.

- في بداية الاستقلال عيّن مديرا للتعليم الديني بوزارة الشؤون الدينية، فأنشأ لها المعاهد الإسلامية وجلب لها الأساتذة الأزهريين على حساب مصر.

ولمّا أدمج معلموا العربية الأحرار في الإطار العام للتعليم، التحق بوزارة التربية الوطنية ليضمن أقدميته في التعليم، فعرضت عليه مناصب عليا بها منها:

مدير بالوزارة أو مفتش عام للتعليم الثانوي بالجزائر العاصمة، أومدير أكاديمية الجزائر، أو غيرها من الأكاديميات بالولايات أوإدارة ثانوية بالوطن فاعتذر ليتفرغ لعائلته وتربية أبنائه، واقترح بأن يكون أستاذا بثانوية حسيبة بالقبة فقط، ليجد بعض الوقت لخدمة عائلته وأولاده فكان له ما أراد.

- عيّن عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى في الثمانينات، وعضوا في المجلس الوطني للثقافة سنة 1990، ثم مستشارا لوزير الثقافة والاتصال سنة 1992.

- عضوا في اللجنة الوطنية لليونسكو بالجزائر، وعضوا اتحاد الكتاب الجزائريين.

- حضي بتكريم من رئيس الجمهورية يوم 5. 7. 1987 في الذكرى 25 للاستقلال ضمن نخبة من المبدعين الجزائريين بقصر الثقافة بالقبة.

- له كتابات متنوعة في مختلف الصحف والمجلات وطنيا وعربيا.

- معدود من شعراء (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) في المجلد الرابع صفحة 283 المطبوع سنة 1998 في عدة أجزاء ضخمة.

- مترجم مع أعلام الجزائر المذكورين في موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين لدار الحضارة، صفحة 178 طبعة 2003.

الفهرس

القسم الثاني

ملاحق